البصرة وبعثوا يطلبون الامان من ابي احمد فآمنهم ووجه اليهم السفن وحملهم الى الموفقية وخلع عليهم واجرى لهم الارزاق
والانزال وكان ممن رغب في الامان من قواد الزنج القايد المعروف بريحان بن صالح المغربي وكان له رياسة وكان
يتولى حجبة انكلاي بن الناجم فكتب ريحان يطلب الامان لنفسه وجماعة من اصحابه فاجيب الى ذلك وانفذ الناجم
اليه عدد كثير من الشذا والسميريات والمعابر مع زيرك القايد صاحب مقدمة ابي العباس فسلك نهر اليهودي الى
آخره فالفى به ريحان القايد ومن كان معه من اصحابه وقد كان الموعد تقدم منه في موافاة ذلك الموضع فصار
زيرك به وبهم الى دار الموفق فامر لريحان بخلع جليلة وحمل على عدة افراس بآلتها وحليتها واجيز بجايزة سنية
وخلع على اصحابه واجيزوا على اقدارهم ومراتبهم وضم ريحان الى ابي العباس وامر بحمله وحمل اصحابه والمسير
بهم الى ازاء دار الناجم فوقفوا هنالك في الشذا والخلع عليهم الملونة بصنوف الالوان والذهب حتى عاينوهم
مشاهدة فاستامن في هذا اليوم من اصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا عنه ومن غيرهم جماعة فالحقوا في البر
والاحسان باصحابهم ثم استامن جعفر بن ابرهيم المعروف بالسجان في اول يوم من سنة ثمان وستين ومايتين
وكان احد ثقات الناجم ففعل به من الخلع والاحسان ما فعل بريحان وحمله في سميرية حتى وقف بازاء قصر
الناجم حتى يراه اصحابه وكلمهم واخبرهم انهم في غرور من صاحبهم واعلمهم ما وقف عليه من كذبه وفجوره فاستامن
في هذا اليوم خلق كثير من قواد الزنج وغيرهم وتتابع الناس في طلب الامان واقام ابو احمد يجم اصحابه ويداوي
جراحهم ولا يحارب ولا يعبر الى الزنج الى شهر ربيع الآخر ثم عبر جيشه في هذا الشهر المذكور مرتبا على ما استصلحه
من تفريقه في جهات مختلفة وامرهم بهدم سور المدينة وتقدم اليهم ان يقتصروا على الهدم ولا يدخلوا المدينة
ووكل بكل ناحية من النواحي التي وجه اليها قواده سفنا فيها الرماة وامرهم ان يحموا بالسهام من يهدم السور
من الفعلة فثلمت في هذا اليوم ثلم كثيرة واقتحم اصحاب ابي احمد المدينة من جميع تلك الثلم وهزموا من كان
عليها من الزنج واوغلوا في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وتفرقت بهم السكك والفجاج وانتهوا الى ابعد
من المواضع التي كانوا وصلوا اليها في المرة قبلها فتراجعت اليهم الزنج وخرج اليهم كمناؤهم من نواحي يهتدون عليهم
اليها ولا يعرفها جيش ابي احمد فقتل منهم خلق كثير واصاب الزنج منهم اسلحة واسلابا واقام ثلثون ديلميا
من اصحاب ابي احمد يدافعون عن الناس ويحمونهم حتى خلص الى السفن من خلص وقتلت الديلم عن آخرهم
وعظم على الناس ما اصابهم في هذا اليوم وانصرف ابو احمد الى مدينته الموفقية فجمع قواده وعذلهم على ما كان
منهم من مخالفة امره والافتيات عليه في رأيه وتدبيره وتوعدهم باغلظ العقوبة ان عادوا لمثل ذلك وامر باحصاء
المقتولين من اصحابه فاتي باسمائهم فاقر ما كان جاريا لهم على اولادهم واهاليهم فحسن موقع ذلك وزاد في صحة
نيات اصحابه لما رأوا من حياطته خلف من اصيب في طاعته قال ابو جعفر وشرع ابو احمد في قطع الميرة عن مدينة
الناجم من جميع الجهات وقد كان يجلب اليهم من السمك الشيء العظيم من مواضع كثيرة فمنع ذلك عنهم وقتل القوم
الذين كانوا يجلبونه واخذت عليهم الطرق وانسد عليهم كل مسلك كان لهم واضر بهم الحصار واضعف ابدانهم
وطالت المدة فكان الاسير منهم يؤسر والمستامن يستامن فيسأل عن عهده بالخبز فيقول منذ سنة او سنتين
واحتاج من كان منهم مقيما في مدينة الناجم الى الحيلة لقوته فتفرقوا في الانهار النائية عن عسكرهم طلبا للقوت
ولكثرة الاسرى منهم في عسكر ابي احمد لانه كان يلتقطهم باصحابه يوما فيوما فامر باعتراضهم لما رأى كثرتهم فمن كان
منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه واحسن اليه وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم ما لهم عنده من البر
والاحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به شيخا فانيا لا يطيق حمل السلاح او مجروحا جراحة قد ازمنته امر بان
يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل الى عسكر الناجم فيلقى هنالك بعد ان يوصى بوصف ما عاين من احسان
ابي احمد الى كل من يصل اليه وان ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستامنا او يأسره فتهيأ له بذلك ما اراد من استمالة
الزنج حتى استشعروا الميل الى ناحيته والدخول في سلمه وطاعته قال ابو جعفر ثم كانت الوقعة التي قتل فيها بهبود الزنجي

القايد وخرج ابو العباس وذلك ان بهبود كان اكثر اصحاب الناجم غارات واشدهم تعرضا لقطع السبل واخذ الاموال
جليلا وكان قد جمع من ذلك لنفسه مالا جزيلا وكان كثير الخروج في السميريات الخفاف فيخترق الانهار المؤدية الى دجلة فاذا
صادف سفينة لاصحاب ابي احمد اخذها واستولى على اهلها وادخلها النهر الذي خرج منه فان تبعه تابع حتى توغل في
طلبه خرج عليه من ذلك النهر قوم من اصحابه قد اعدهم لذلك فاقتطعوه واوقعوا به فوقع التحرز منه واعتاد
لما اراده ركب شذاه وشبهها بشذوات ابي احمد ونصب عليها علما مثل اعلامه وسار بها ومعه كثير من الزنج فاوقع
بكثير من اصحاب ابي احمد وقتل واسر فندب له ابو احمد ابنه ابا العباس في جمع كثيف فكانت بينهما وقعة شديدة رمى
فيها ابو العباس بنبهم فاصابه واصاب بهبود طعنة في بطنه من يد غلام من بعض سميريات ابي العباس فهوى الى الماء
فابتدره اصحابه فحملوه ورجعوا به الى عسكر الناجم فلم يصلوا به الا وهو ميت فعظمت الفجيعة به على الناجم واوليائه
واشتد جزعهم فخفي موته على ابي احمد حتى استامن اليه رجل من الملاحين فاخبره بذلك فسر وامر باحضار الغلام
الذي طعنه فوصله وكساه وطوقه وزاد في رزقه وامر لجميع من في تلك السميرية بصلات وخلع وعولج ابو العباس من جرحه
مدة حتى برأ واقام ابو احمد في مدينته الموفقية ممسكا عن حرب الناجم محاصرا لهم بسد الانهار وسكورها واعتراض
من يخرج منهم لجلب الميرة ومنتظرا برء ولده حتى كمل بعد شهور كثيرة وانقضت ثمان وستين ونقل اسحق بن كنداجيق
عن البصرة واعمالها فولي الموصل والجزيرة وديار ربيعة وديار مضر ودخلت سنة تسع وستين وابو احمد مقيم على حصار الناجم
فلما امن على ابي العباس وركب على عادته عاود النهوض الى حرب الناجم قال ابو جعفر وقد كان بهبود لما هلك طمع الناجم
في امواله لكثرتها ووفورها وصح عنده انه ترك مائتي الف دينار عينا ومن الجواهر وغيرها مثل ذلك فطلب المال المذكور
بكل حيلة وحبس اولياء بهبود وقرابته واصحابه وضربهم بالسياط واثار دورا من دوره وهدم ابنية من ابنيته
طمعا في ان يجد في شيء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيئا فكان فعله هذا احد ما افسد قلوب اصحابه عليه ودعاهم
الى الهرب منه والزهد في صحبته فاستامن منهم الى ابي احمد خلق كثير فوصلهم وخلع عليهم ورأى ان يعبر دجلة من الجانب
الشرقي الى الجانب الغربي فيجعل لنفسه هنالك معسكرا ويبني به مدينة اخرى ويضيق خناق الناجم ويتمكن من معاودته
مراوحة بالحرب فقد كانت الرياح العاصفة تحول بينه وبين عبور دجلة في كثير من الايام بالجيش فامر بقطع النخل المقارب
لمدينة الناجم لذلك واصلاح موضع يتخذه معسكرا وان يحف بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الزنج و
جعل على قواده نوايب لذلك ومعهم الفعلة والرجال فقابل الناجم ذلك بان جعل علي بن ابان المهلبي وسليمان بن
جامع وابرهيم بن جعفر الهمداني نوبا للحرب والمدافعة عن ذلك وكان انكلاي بن الناجم ربما حضر في نوبة ابيه وضم اليه سليمن بن
موسى الشعراني وقد كان صار اليه من المذار بعد الوقعة التي انهزم فيها وعلم الناجم ان ابا احمد اذا جاوره صعب امره
وقرب على من يريد اللحاق به من الزنج المسافة مع ما يدخل قلوب اصحابه بمجاورته من الرعب والرهبة وفي ذلك انتقاض
تدبيره وفساد جميع اموره فكانت الحرب بين قواد ابي احمد وقواد الناجم متصلة على اصلاح هذا الموضع ومدافعة الزنج
عنه واتفق ان عصفت الرياح يوما وجماعة من قواد ابي احمد في الجانب الغربي للعمل الذي يريدونه فانتهز الناجم الفرصة
في امتناع العبور بدجلة لعصف الريح فرماهم بجميع جيشه وكاثرهم برجله فلم تجد الشذوات التي مع قواد ابي احمد سبيلا
الى الوقوف بحيث كانت واقفة به لحمل الرياح اياها على الحجارة وخوف اصحابها عليها من التكسر ولم يجدوا سبيلا الى العبور
في دجلة لشدة الريح واضطراب الامواج فاوقعت الزنج بهم وقتلوهم عن آخرهم وافلت منهم نفر فعبروا الى الموفقية
فاشتد جزع ابي احمد واصحابه لما نالهم ولما تهيأ للزنج عليهم وعظم بذلك اهتمامهم وتعقب ابو احمد الرأي ان نزوله
ومقامه بالجانب الغربي مجاورا لمدينة الناجم خطأ وانه لا يؤمن منه حيلة وانتهاز فرصة فيوقع في العسكر بياتا او يجد
مساغا الى ما يكون له قوة لكثرة الادغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك وان الزنج على التوغل في تلك المواضع
الوعرة الموحشة اقدر وهو عليهم اسهل من اصحابه فانصرف عن رأيه في نزول الجانب الغربي وصرف همه وقصده
الى هدم سور مدينة الناجم وتوسعة الطريق والمسالك لاصحابه في دخولها فندب لقواد لذلك وندب الناجم قواده للمنع

Copyri … versity